المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين ابي القاسم محمد (صلى الله عليه وعلى اله وسلم)..

تناولت في بحثي هذا (تخطيط وعمارة جامع عمرو بن العاص) حيث تناولت في المبحث الاول من هذا البحث هو (كيفية فتح مصر) من قبل عمرو بن العاص قائد الجيوش الاسلامية خلال خلافة عمر بن الخطاب الذي ارسله فاتحا لديار المصرية وقام عمروا بفتح عدد من المدن المصرية ابرزها (حصن نابليون)، (قصر شمع)، و (الإسكندرية)، وكذلك قام عمروا بتأسيس مدينة الفسطاط وهي مقر لحكمه حيث اقام بها اول جامع في الديار المصرية وهو الجامع الذي سمي باسمه (جامع عمروا) او (جامع النصر) وغيرها من تسميات .

اما ما تناولته في المبحث الثاني هو (تاريخ جامع عمرو، وتخطيطات جامع عمرو) وكان بنفس اسلوب المساجد في صدر الاسلام الا انه يختلف قليلا عن المسجد النبوي في المدينة المنورة من حيث التصميم والشكل حيث كان مستطيل وكان في اول بناءه من جذوع وسعف النخيل وكان بسيط جدا في البداية.

اما ما تناولته في المبحث الثالث هو (الحفريات والاستكشافات)، و (عمارة المسجد) و (التوسعات التي طرأت عليه) و (اهم العناصر العمارية في المسجد).

ومن اهم المشاكل والصعوبات الذي واجهتني في كتابة بحثي هذا هي قلت المصادر في مكتبة قسم الاثار بكلية الآداب لأنها تفتقر الى المصادر والتنظيم في كتب المكتبة من قبل العاملين عليها، وهذا ما اخرني في كتابة بحثي وجعلني استعين بمكتبات اخرى ، واستعين بشبكة الانترنت لكمال بحثي .

التمهيد

اما ارضها فارض قوراء غوراء ديار الفراعنة ومنازل الجبابرة تحمر بفضل نيلها فنها اكثر من حمدها وهوائها راعد وحرها زاهد وشرها وارد تكدر الالوان وتنحبش الفطن وتكثر الاصن ، وهي معدن الذهب والجواهر والزمرد والاموال ومغارس الغلات غير انها تسمن الابدان وتسود الابشار وتعمد فيها الاعمار ، وفي اهلها مكر ورباء حيث انها بلد مكسب لا بلد مسكن ، لترادف فتنها واتصال سرورها[1] .

[1] المسعودي ، علي بن الحسين بن علي ابي الحسن ، مروج الذهب والمعادن والجواهر ، ط٢ ، سنة ٢٠٠٧ م ، ص٦٥ .

المبحث الاول

فتح مصر

الفتح الاسلامي لمصر سنة ٥٢٠ ــ ٦٤١م

يظهر ان النصوص التاريخية تختلف في الطريقة التي توجه بها عمر بن العاص لفتح مصر فبعضها تشير الى انها الخليفة عمر بن الخطاب لما فرغ من فتح الشام كتب مباشرة الى عمرو بن العاص ان يسير الى مصر، وتشير بعض الاخر منها بان الخليفة عمر بعد ان فتح الشام كتب الى قائد عبيد عامر بن الجراح بان يوجه عمرو بن العاص الى مصر ليفتحها[١].

ويعتبر فتح مصر ضرورة عسكرية حتى لا يطوق البيزنطيين بلاد الشام من جهة الجنوب والغرب خاصة وانها الارطبون كان قد فر الى مصر كما يعني ان الموقع الجغرافي لعب دور كبير في تعاون مصر والشام والتقائهما في وحدة تاريخية بعد ارتباطها بمصالح سياسية وحربية وتجارية منذ القدم ، وكان عمرو يعرف مدى اهمية مصر وثورتها العظيمة وقد كان يرحل اليها للتجارة قبل الاسلام شانه في ذلك شان بعض العرب مثل عثمان بن عفان والمغيرة بن شعبة لذلك اخذ يلح الى عمر بن الخطاب لأقناعه في فتح مصر[٢] ، وكان عمر بن الخطاب يتخوف من متابعة الزحف قبل ان يرسخ المسلمون اقدامهم في المنطقة التي يفتحونها في العراق والشام . بعد ان عام الدمار والطاعون (عمواس) سنة (٥١٨ ــ ٦٣٩) حيث يتخطى عشرات الالوف من الجوع والوباء ثم اقتنع بفكر عمرو بن العاص بضرورة الزحف من الشام الى مصر كما اقتنع بعد قليل بضرورة الزحف من العراق الى فارس ، وسار عمرو بن العاص الى مصر في جيش صغير من اربعة الف وقيل ثلاث الف وخمسمائة ومع ذلك بقي عمرو متردد حتى يبدوا انه اعدل من الموافقة فارسل كتاب الى عمرو فلم يستلمه ولم يقرأه الا بعد ان دخل حدود مصر فكانت حيلة بارعة جعله يزحف الى مصر دون ان يخالف عمر الخليفة[٣]

وفي رواية لابن عبد الحكيم يظهر منها ان القائد عمرو بن العاص هو الذي حسب الى الخليفة عمر بن الخطاب فتح مصر فقد اشار (بانه الخليف لما قدم الى الجابية خلا عمروا وقال

---

[١] العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٤٣ .
[٢] شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ، ص٣١٧ ــ ٣١٨ .
[٣] شبارو ، محمد عصام ، المصدر السابق ، ص٣١٧ - ٣١٨ .

يا امير المؤمنين ءاذن لي ان اسير الى مصر وحرضه عليها وقال انك ان فتحتها كانت قوة للمسلمين وعونا لهم وهي اكثر الارض اموالا وعجزا عن القتال فتخوف عمر بن الخطاب على المسلمين) ، وكره ذلك فلم يزل عمروا يعظم امرها عند عمر ويخبر بحالها ويهون عليها فتحها حتى ركن الى ذلك فعقد له اربعة الاف رجل[١] .

قد اختلف اهل السيرة في السنة التي كان فيها فتح مصر والاسكندرية ويذكر الان سبب فتحها على يد من كان على ذلك الاختلاف بينهم، فأما ابن اسحاق فانه قال حدثنا حميد عن سلمة عن عمر بن الخطاب حيث فرغ من فتح الشام كلها كتب الى عمروا بن العاص ان يسير الى مصر في جنده فخرج حتى فتح بابليون في سنة عشرين وقيل اختلف في فتح الاسكندرية وبعض الناس يزعم انهم فتحت في السنة ٥٢٥ ، او على سنتين من خلافة عثمان بن عفان وعليها عمروا بن العاص[٢] .

اختلف في تاريخ قدوم عمر بن الخطاب الى الجابية فقد كان قدومه اليها عند فتح بيت المقدس في سنة ستة عشر وسنة ثمانية عشر والراجح ان عمروا قدم للشام اربعة مرات في السنة وفي السنة ستة عشر مرتين وفي السنة سبعة عشر ولم يدخل الجابية في المرة الاولى ويشير بن الحكم في رواية وقيل انه عمرو دخل مصر مع ثلاث الاف وخمسمائة رجل[٣] .

وقيل ان عمرو فتح مصر سنة عشرين وفي قول بعض ان عمرو بن العاص فتح مصر سنة ست وعشرين في ربع الاول وقيل فتح مصر قبل عام الرواد لان عمرو حمل الطعام في بحر القلزم من مصر الى مدينة الاسكندرية[٤] ، وقيل ان عمرو بن العاص سار الى مصر من تلقاء نفسه ثم استأذن عمر بن الخطاب وقيل لم يستأذنه فغضب عليه وارسل اليه الكتاب المذكور فلم يقرأه الا بعد دخول مصر قيل ان الكتاب اوفاه وهو بالعريش داخل حدود مصر[٥].

لما فتح عمرو بيت المقد وقام به ايام ومضى عمرو بن العاص الى مصر واتبعه الزبير بن العوام فاخذ المسلمون نابليون وساروا الى مصر فلقيهم هناك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف بعث المقوقس لمنع بلادهم فلما انزل بهم عمرو قاتلوه فارسل اليهم (لا تعجلونا حتى

---

(١) العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٣٤٣ – ٣٤٤ .
(٢) الطبري ، جرير بن محمد بن جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ص١٠٤ – ١٠٥ .
(٣) العميد ، مظفر ظاهر ، مصدر سابق ، ص٢٤٣-٢٤٤ .
(٤) ابن الاثير ، علي بن الحسن عز الدين ، كامل في التاريخ ، ج٢ ، مطبعة بيروت ، ص٥٦٤ .
(٥) شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ، ص٣١٨ .

تعذر اليكم وليبرز ابو مريم اليه وابو مريام فكفوا وخرجوا اليه فدعاهما الى الاسلام ابو الجزية) وخبرهم بوصية النبي (ص) يا اهل مصر بسبب هاجر ام اسماعيل (ع) فقالوا قرابة بعيدة لا يصل مثلها الى الانبياء امنا حتى ترجع اليك فقال عمرو مثلي لا يخدع ولكني اوحلكما ثلاث لتنظر ا فقالا زدنا فزدناهما يوما فرجعا الى المقوقس فأبى ارطبون الا ان يجيبهم وامر بهما هدتهم فقال لأهل مصر اما نحن فسنجهد ان نرفع عنكم فلم يفاجئ عمرو الا لبيان وهو على عدة فلقوه فقتل ارطبون ومن معه وسارو عمرو والزبير الى عين الشمس وبها جمعهم فلما التفا المسلمون والمقوقس بعين الشمس واقتتلوا فجال المسلمون فذمرهم عمرو فقال له رجل من اليمن (انا لم نخلق من حديد) قال له عمروا (اسكت انما انت كلب) فقال (فانت امير الكلاب) فنادا عمروا يا اصحاب النبي (ص) فأجابوه فقال تقدموا فبكم ينصر الله فتقدموا وفيهم ابو بردة وابو برذة وتبعهم الناس وفتح الله على المسلمين وحفروا وهزموا المشركين[1].

اما لحماية الفتح الاسلامي في الشام تطلب من المسلمين الاندفاع خلف الدروب باتجاه القسطنطينية ونحوى اقليم الجزيرة والارمينية وما يتبعها ، كان عليهم ايضا ان يتجهوا بفتوحاتهم صوب مصر التي كانت جزء مهما لممتلكات الامبراطورية البيزنطية وقت ذلك وليس من المنطق ان يتوغلوا بعيدا في فتوحهم لتلكم الجبهات ويتركوا القوات الرومية خلفهم في مصر بشكل عام تحدي خطير يهدد قواعدهم الاساسية في الشام ربما يهدد ايضا مقر الخلافة الراشدية في المدينة المنورة بحكم قرب المسافة بين البلدين ولامتلاكهم اسطولا بحريا كبيرا ومؤثر الخلافة لما كان عليه حال المسلمين ولهذا توجب على الجندي العربي الاسلامي ان يفتحوا مصر قطعا للصلة بينها وبين بقايا الجنوب الرومية بالشام ويحولوا دون وصول معونات او تعزيزات لهم بما يهدد سلامة الوجود في الشام وقد استشعر عمرو بن العاص على ما يبدو ان كل تلك الامور ، لهذا طلب من الخليفة عمر السماح له بفتحها في لقائه معه في الجابية بعد فتحه بيت المقدس سنة ٥١٧ ــ ٦٣٦ م قائلا (يا امير المؤمنين ءاذن لي ان اسير الى مصر انك انت فتحتها كانت قوة المسلمين وعونا لهم) ، وان هذا الإلحاح من قبل عمروا بن العاص ناجم دون شك عن ادراكه ستشكل القوات الرومية في مصر من خطر على المسلمين خاصة بعد هروب ارطبون (حاكم بيت المقدس) الى مصر اثر الهزيمة في فلسطين وما سوف يقوم به من تأليبهم ودفعهم العرب المسلمون املا استعادة ما فقد كما يعكس طلب عمرو بن العاص

---

[1] ابن الاثير ، علي بن الحسن عز الدين ، كامل في التاريخ ، ج٢ ، مطبعة بيروت ، ص٥٦٥ .

فهمه للترابط المصري بين مصر والشام في مختلف النواحي التاريخية لم ينه الفتح الاسلامي في مصر تحديدات الروم المتواصلة ومطالبهم بممتلكات الدولة الإسلامية الفتية بل ضرورات الذود وحمايتها سواحلها في مصر والشام من الجبهات البرية والرومية وحصر المجابهة معهم في بالأطراف الشمالية للجزء الشرقي من البحر المتوسط باتجاه القسطنطينية من خلال سيطرة المسلمين على الجزء الغربي اي شمال افريقيا[١] .

اهم المدن التي فتحها عمرو بن العاص في مصر

١. العريش (ذو الحجة ٥١٨-٦٣٩م) :

سلك عمرو بن العاص الطريق المحاذي لساحل البحر المتوسط فوصل الى العريش وفتحها في (ذو الحجة ٥١٨-٦٣٩م) دون ان يلقي مقاومة تذكر لقلة الحماية وضعف حصونها ثم زحف نحو الفرما[٢] .

٢. الفرما (سنة ٥١٩ – ٦٤٠ م) :

وعندما فتحة عمرو العريش توجه بجيشه نحو الفرما (شرق بور سعيد) وحاصرها شهرا وكان في ذلك الحين عمرو والزبير مصد لعين الشمس ورسل الى مرمى ابرهة بن الصباح فانزل عليها وقال ابرهة بن الصباح يا اهل الفرما ما خلق مدينتكم يا اهل الفرما ؟ قالوا ان الفرما قال (اني ابن مدينة عن الله غنية والى الناس فقيرة) فذهب بهجتها وكان الاسكندر والفرما اخوين .

وقال ابو جعفر : قال الكلبي كان اسكندر والفرما اخوين ثم حدث بمثل ذلك فنسبتها اليهما فالفرما ينهدم في كل يوم شيء وخلقت امر بها وبقية جدة الاسكندرية[٣] .

٣. بلبيس (٥١٩-٦٤٠م) :

واصل عمرو بن العاص الزحف الى سنهور والى تتيس ثم الى بلبيس احتمال البيزنطيون في الحصن وكانوا بقيادة الارطبون وكان بها ارمانوسة ابنة المقوقس (قبرس) وقد جهزها بأموالها وجواريها وعلم بها وهي في طريقها قيسارية لتتزوج من قسطنطين بن هرقل حاصر عمرو بن العاص بلبيس نحو شهر حتى فتحها بعد قتل الف فارس بيزنطي واسر ثلاثة الاف وفر

---

[١] الجبوري ، عبد الله سالم عدي ، دوافع الفتوحات الاسلامية في العصرين الراشدي والاموي ، سنة الطبع ١٩٩٨م ، ص١٩٤-١٩٦ .

[٢] شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ،ص٣١٨ .

[٣] الطبري ، جرير بن محمد بن جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ص١٠٨ .

الباقون اما ارمانوسة فرسلها عمرو بن العاص معززة مكرمة في جميع مالها الى ابيها المقوقس فسر لقدومها وكان هذا الامر وقع على حسن الدية[١] .

٤. موقعة عين الشمس شعبان (٥١٩-٦٤٠م) :

تابع عمرو بن العاص الزحف نحو عين الشمس حين عسكر بقسم من جيشه ، ونزل قوة بقيادة خارجة بن حذافة في التلال (جهة القلعة الان) وقوة اخرى في ام دنية (جهة الازلكية) في حين جمع القائد البيزنطي (تبدور عشرين لطرد المسلمين وهو يضن انهم قدموا جميعا من عين شمس والتقى الجيشان في العباسية في منتصف الطريق بين معسكر عين الشمس وام دنية وحلة الكارثة بالبيزنطيين الذين وقعوا بين فكي كماشة عندما فإجاهم خارجة بن حذافة من التلال فحاولوا الفرار نحو ام دنية فاطبق المسلمين الحصار عليهم وقتلوا معظمهم والتجأوا الباقون الى حصن نابليون وعبر المسلمون النيل وفتحوا الفيوم وابواط وقيل ان معركة عين الشمس حدة بعد فتح حصن نابليون[٢] .

لما نزل عمرو على الفيوم بعين شمس وكان بين القبط والنوب ونزل معه الزبير عليها وقال اهل مصر لملكهم (ما تريد الى القوم فلو كسرى وقيصر وغلبوهم على بلادهم صالح القوم واعتقد منهم ولا تعرض لهم ولا تعرضنا لهم) ، وذلك في اليوم الرابع ، فأبى وناهدوهم فقاتلوهم ، وعندما التقى عمرو والمقوقس بعين شمس وقتلت خيلهم جعل المسلمون يجولون ، بعد كل البعد فدمرهم عمرو فقال رجل من اهل اليمن (انا لم نخلق من حجارة او من حديد فقال (اسكت فإنما انت كلب) فقال (فإنما انت امير الكلاب) فنادى عمرو اين اصحاب رسول الله (ص) فقال تقدموا فبكم الله ينصر المسلمون عندما ارتقى الزبير سورها فلما فتحوا الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين[٣] .

٥. حصن نابليون (١٩-٥٢٠ / ٦٤٠-٦٤١م) :

يقع حصن نابليون قرب منف مقر المقوقس (قبرس) حاكم مصر ومقابل جزيرة الروضة التي تحيط بها مياه النيل من اقوى الحصون بعد الاسكندرية وذلك بسبب قربه منفذ ولمناعة اسوار فهو مبني بالطوب والاجر ويبلغ عرض جدرانه نحو (٨٠قدم) وارتفاعه نحو (٦٠قدم) وابراجه مرتفعة وهو محاط بخندق ومياه النيل وكان قائد الحصن يدعى الاعيرج ، (لعل الاسم تحريف

---

[١] شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ،ص٣١٩ .
[٢] شباروا ، عصام محمد ، المصدر السابق ، ص٣١٩ .
[٣] الطبري ، جرير بن محمد بن جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ص١٠٨-١١١ .

كافية لفتح مثل هذا الحصن فطلب الامدادات من عمر بن الخطاب فاخذ يمده حتى بلغ جيشه عشرة الاف ، منهم اربعة الاف يقودهم كل الف منهم الزبير بن العوام والمقداد بن الاسود وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد وهم من الشجعان الاشداء[١] .

خرج عمرو الى مصر بعد ما رجع عمر الى المدينة حتى انتهى الى حصن نابليون واتبعه الزبير فاجتمعا فلقيهم هناك ابو مريم جاثليق مصر ومعه الاسقف في اهل النسيان بعثه المقوقس لمنع بلادهم وحاصروا فيها حتى قيل ان الزبير ارتقى سورها فلما احسوه فتحو الباب لعمرو وخرجوا اليه مصالحين فقبل منهم ونزل الزبير عنوة[٢] .

وعندما بلغت المقوقس اخبار توجه عمرو الى مصر توجه الى المنطقة التي شغلتها فيها بعد مدينة الفسطاط واخذ يجهز الجيوش والظاهر بان الروم قاموا بحفر الخندق وجعلوا له ابواب وبثوا في افنيتها سكك ولكن العرب استطاعوا اجتياز ذلك الخندق فانسحب الروم الى داخل الحصن الذي يعرف بحصن نابليون ويبدوا فترة الحصار دامت مما اضطر عمرو ان يطلب من الخليفة عمر امدادات بالجند فارسل اليه الزبير بن العوام في اثنتي عشرة الفا من الجند[٣]، وعندما دخل عمر بن العاص حدود مصر الشرقية على راس جيشه فاتحا قرية ام دنية[٤]، فتوقف بجيشه للراحة وانتظار وصول الامدادات التي طلبها من المدينة ووصل عمرو وحاصر حصن نابليون فهل محرم سنة ٥٢٠ – ٦٤٠م[٥] .

عندما دام حصار حصن بابليون سبعة اشهر حتى تمكن عمر بن العاص من دخوله سنة ٥٢٠ -٦٤١م عن طريق الحيلة والخداع فقد تسلق الزبير بن العوام الحصن مع بعض اصحابه الشجعان بواسطة سلم على حين غفلة من البيزنطيين ثم كبر معه بعض اصحابه فأجابهم المسلمون جميعا ففطن البيزنطيين ان المسلمون اقتحموا الحصن فعمدوا للفرار ونزل الزبير ومن معه الى باب الحصن ففتحوه في حين فر البيزنطيين في سفن نهر النيل الى البر واضطر المقوقس (قبرص) حاكم مصر للتوقيع على معاهدة الصلح ودفع الجزية وفي هذه الاثناء كان المسلمون قد دخلوا اثنين دمياط ودميرة وبعض القرى الاخرى في الصعيد[٦] ، فدخل اهل

---

(١) شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ، ص٣١٩-٣٢٠.
(٢) العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٤٤ .
(٣) العميد ، طاهر مظفر ، المصدر السابق ، ص٢٤٤ .
(٤) ام دنية جهة الازكية وهي قرية صغيرة وموقعها الان عند جامع اولاد عنان في مدينة رمسيس بقلب القاهرة .
(٥) عسكر فاروق ، دليل مدينة القاهرة ، ج١ ، مطبعة القاهرة ، سنة ٢٠٠٢ ، ص٦٥ .
(٦) شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ،ص٣٢٠-٣٢١ .

مصر كلهم في ذلك الصلح وقبلوه واجتمعت الخيول فمصر عمرو الفسطاط ونزل المسلمون وظهر ابو مريم وابو مريام فكلمهما عمرو في السبايا التي اصيبت بعد المعركة فقال اولهم عهدا وعقدا ، الم نخالفكما ويغار علينا من يودكما وطردهما فرجعا وهم يقولان كل شيء احتموا الى ان يرجع اليكم ففي ذمة منكم فقال لهم اتغيرت علينا وهم في ذمة ؟ وقسم عمرو ذلك السبي على الناس وتوزعوه ووقع في بلدان العرب ، وقدم البشير عمر بعد الاخماس وبعث وفد الى عمر بن الخطاب[١] .

وعندما استمر حصار عمرو بن العاص على حصن بابليون حتى استطاع الزبير اجتياح تحصينات الحصن ولما شعر الروم بدخول العرب الحصن ، هربوا وعندئذ طلب المقوقس من القائد عمرو بن العاص صلح وكان كثير من اصحاب رسول الله (ص) شهدوا هذا الفتح.

وبموجب هذه معاهدة الصلح فرض عمرو بن العاص دينار عن كل قبطي بالغ وعدى النساء والشيوخ ومن دخل الصلح من البيزنطيين فله مثله وما لهم عليه مثل ما عليهم ومن ابى واختار الذهاب فهو امن حتى يبلغ مأمنه وتعهد الاقباط بضيافة المسلمون ثلاثة ايام اذا ما نزلوا عليهم واقامة الجسور واصلاح الطرق ما بين الفسطاط والاسكندرية ومقابل ذلك لا يتعرض المسلمون لأرضهم ومالهم وقيل ان فتح نابليون كان بسبب خيانة المقوقس واتفاقه مع عمرو بن العاص لفتح باب الحصن امام المسلمون حفاضا على امواله الطائلة[٢] .

كما ان المقوقس اظهر هذه البداية للصلح مع المسلمين فهو الذي يبعث بالهدايا الى النبي (ص) بعد ان كتب اليه بدعوة الى الاسلام ولعله تظاهر بالولاء لهرقل حتى حكم مصر وتوفي هرقل في (٢٣صفر ٥٢٠ – ٦٤١م) اي قبل شهرين من الفتح الاسلامي لحصن بابليون وكان المقوقس يعلم بعدل المسلمين وتسامحهم مع اهل الذمة سواء في العراق والشام وخاصة بعد المبادرة الذكية من جانب عمرو الذي ارسل ابنه المقوقس (ارمانوسة) دون ان يتعرض لها احد وهكذا وقع المقوقس على الصلح ومال نحو الاسكندرية .

ورمم عمرو حصن بابليون واستخلف عليه خارجة بن حذافة بعد اعادة الجسر الذي يربطه بجسر جزيرة الروضة ، وسار نحو الاسكندرية في (ربيع الاول ٥٢٠/ ٦٤١م) اسقطت

---

[١] الطبري ، جرير بن محمد بن جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ص١٠٩ .
[٢] عصام محمد، شبارو، الدولة العربية الإسلامية الأولى، الطبعة الثانية، سنة١٩٩٥.ص٣٢١-.٣٢٢ .

الحصون دون مقاومة واهمها نقيوس اقرب منون الحالية ، بعد ان فر قائدها البيزنطي دوقيانوس في زورق الى الاسكندرية ، ثم سمنطس جنوب (منهور)[١] .

٦. الاسكندرية (اول محرم ٥٢١ – ٦٤٢م) :

كانت الاسكندرية عاصمة الديار المصرية قبل الفتح الاسلامي ولاريب كانت تحتوي على عمائر وقباب متكاملة في غاية الروعة والضخامة ، الاسكندرية المدينة الثانية بعد القسطنطينية عاصمة بيزنطة كما كانت اقوى حصون مصر وتعتبر مركز التجارة والعلوم وسكن فيها القبط و البيزنطيين ولارم والعرب واليهود فقد بلغ عدد سكانها ستمائة الفا قبل حصار المسلمين لها ، وكان المقوقس قد نظر الامبراطور البيزنطي الى جهة مجهولة فتولى وبدء دور القيادة بعد ان وصلت الامدادات من القسطنطينية[٢] .

سار عمرو بن العاص وكان من بين الاسكندرية والفسطاط الروم والقبط قد تجمعوا له وقالوا نغزوا قبل ان يغزونا الاسكندرية فوجد اهلها مستعدين لقتاله ، فارسل المقوقس الى عمرو يساله الهدنة الى مدة فلم يجيبه لذلك وقال لقينا ملككم الاكبر هرقل فكان منه ما بلغكم فقال المقوقس لأصحابه ، صدق فنحن اولى بالإذعان فغلطوه له في قوله وامتنعوا فقاتلهم المسلمين وحاصرهم اشهر وفتحها عنوة ورغم ما فيها وجعلهم ذمة[٣] .

وعندما حاصر عمرو بن العاص الاسكندرية اربعة عشر شهرا على مرحلتين استمره المرحلة الاولى ثلاثة اشهر وقد فتح اثنائها الوجه البحري (دلتا) واصبح يسيطر على معظم مصر وقاتل العرب المسلمون حتى تولى فنسطانز الثاني الحكم بيزنطة ففوض الى المقوقس وعقد صلح مع المسلمين في الاسكندرية ومعه القائد تبودور في ٦٤١م ثم قصد بابليون حيث اجتمع مع عمرو ووقع الصلح في ٨ تشرين الثاني ٦٤١م فكان ذلك بمثابة الفتح الاول ، ويقتضي اتفاق الصلح بتسليم الاسكندرية على ما يبقى المسلمون مدة احد عشر شهرا خرجها حتى يبحر عنها البيزنطيين ويدفع اهل الاسكندرية الجزية شهريا واخراج وان يقدموا لعمرو بن العاص مائة وخمسون جنديا وخمسون مدنيا بمثابة رهائن ، هذا الاساس تكون الاسكندرية فتحت عنوة بينما مصر فتحت صلحا[٤] .

---

[١] شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ،ص ٣٢٢ .
[٢] العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٤٥ .
[٣] ابن الاثير ، علي بن الحسن عز الدين ، كامل في التاريخ ، ج٢ ، مطبعة بيروت ، ص٥٦٧
[٤] شبارو ، عصام محمد ، المصدر السابق ، ص٣٢٤ – ٣٢٥ .

وقيل ان المقوقس صالح على اثنى عشر الف دينار على ان يخرج من الاسكندرية من اراد الخروج ويقيم من اراد القيام وجعل فيها عمرو جنده[١] ، وعندما خرج البيزنطيين من الاسكندرية في عام (٥٢١ – ٦٤١) لتنتهي المرحلة الثانية من الحصار ويدخل المسلمون وقيل ان عمر دخل الاسكندرية صلحا في محرم (٥٢٠-٦٤١م) وترك فيها الف رجل واخذ يتعقب فلول البيزنطيين فنفلوا البحر الى الاسكندرية وقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وعندما عاد عمرو فتح الاسكندرية عنوة وقام بها ، ومما اختلف على ان فتح الاسكندرية وكان في اول محرم (٥٢١-٦٤٢) بعد حصار دام اربعة عشر شهرا[٢] .

وعندما عزم عمرو بن العاص على فتح الاسكندرية فتوجه بجيشه نحو المدينة وحاصرها قرابة ستة اشهر كاملة الى ان فتحها عنوة سنة (٥٢٠-٦٤١م) وقام بها لقيادته الا انه الخليفة عمر بن الخطاب رفض ذلك فعاد الى موقعه الفسطاط بجوار حصن نابليون قلب مصر حيث العناصر الذي كانت تنتظر المسلمين كمنقذين لهم من ظلم الروماني واضطهادهم المذهبي[٣].

عندما انتهى عمرو بن العاص من فتح الاسكندرية ورأى بيوتها ومبانيها جاهزة للمسلمين ولإقامتهم ان يسكنها وقال (مساكن كفيناها) وهذا يذكر بالقرار الذي اتخذه سعد بن ابي وقاص في سكنى الدائن بالعراق بعد انتظاره على الفرس لكونها مدينة متكاملة المرافق والاجتماعية ، فكتب عمرو الى الخليفة عمر بن الخطاب يستأذنه في سكنى الاسكندرية فساله رسول القائد عمرو هل يحول بيني وبين المسلمين ماء قال (نعم يا امير المؤمنين اذا جرء النيل) فكتب الخليفة عمر الى القائد عمرو (اني لاحب ان يندل المسلمين منزلا يحول الماء بيني وبينهم في شتاء ولا صيف) بعد ذلك تحول عمرو من الاسكندرية الى الفسطاط واستمثل عمرو بن العاص لأوامر الخليفة عمر فعاد الى موقعه في الفسطاط حيث ترك الخيمة ، وان عمر بن الخطاب كتب لسعد بن ابي وقاص وهو نازل بالمدائن والى عامله في البصرة والى عمرو بن العاص وهو نازل في الاسكندرية (لا تجعلوا بيني وبين المسلمين ماء حتى اذا اركب راحلتي اقدم عليكم فقدمت فتحول سعد بن ابي وقاص من المدائن الى الكوفة وتحول صاحب البصرة من مكانه الذي كان فيه الى منزل البصرة وتحول عمرو بن العاص من الاسكندرية الى الفسطاط[٤] .

---

[١] ابن الاثير ، علي بن الحسن عز الدين ، كامل في التاريخ ، ج٢ ، مطبعة بيروت ، ص٥٦٧ .
[٢] شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ، ص٣٢٤ – ٣٢٥ .
[٣] عسكر فاروق ، دليل مدينة القاهرة ، ج١ ، مطبعة القاهرة ، سنة ٢٠٠٢ ، ص٦٦ .
[٤] العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٤٥-٢٤٦ .

٧. الفسطاط (٥٢١-٦٤٢م) :

كان عمرو بن العاص قد نصب فسطاطه في ارض فضاء ومزارع بين حصن بابليون وجبل المقطع ، وبعد فتح حصن نابليون امر بتعويض الفسطاط ليسير الى الاسكندرية فاذا بحمامه قد باضت في اعلاه فتركه حتى تكبر فراخها وتطير وامر بحمايتها ، بعد ان فتح الاسكندرية وارادها عاصمة لمصر فأمره عمر بن الخطاب ان ينزل بالمسلمين منزلا لا يحول بينه وبين المسلمين لا نهر ولا بحر فاختار مكان فسطاطه في سنة (٥٢١-٦٤٢م) حيص بنى اول جامع في مصر عرف باسمه (جامع عمرو بن العاص) وسمي بجامع (الفتح) او جامع (العتيق) واخذ الفسطاط تتسع سريعا وبعد ان نزلت فيه القبائل العربية الاسلامية مثل مسلم بن معاذ ، ليث ، عنز ، هذيل ، عدوان ، حتى اصبحت المدينة الجديدة حاضرة مصر[١] .

بعد ان فتح عمر بن العاص الاسكندرية بعد حصار دام اربعة شهرا وانتهى ذلك الحصار بالصلح فتحت الاسكندرية عنوة بعدما فتح مصر حلما وكان الصلح بموجب معاهدة من قبل المقوقس بان يدفع جزية قدرها اثنتي عشر الفا وقد اختار عمرو الاسكندرية عاصمة فرفض عمر بن الخطاب فانتقل الى الفسطاط ومصر ونزل المسلمين ونزلت القبائل العربية واختضت الفسطاط[٢] .

بعد ان استقرت الامور في الاسكندرية رجع عمرو بن العاص الى حصن نابليون حيث اسس في سنة (٥٢١-٦٤١م) مدينة لتكون عاصمة لمصر وهي الفسطاط التي تعبر بحق القاهرة الحالية وان عادة العرب المسلمين انشاء مدن جديدة في الاقطار التي يفتحونها ، ويقال ان اهالي مصر طلبوا من ذلك ان يصرف النظر من الاسكندرية التي كانت تمثل رمز العبودية والاحتلال كانوا يعانون من قسوة الحكم والاستغلال لقرون عديدة ، وبعد ومعها حلقة جديدة في تاريخ مصر واخذته الحضارة العربية تركز اسس ثابتة قوية صحيحة ، غير ان من الواضح ان موقع الفسطاط كعاصمة انسب كثيرا من الاسكندرية من نواحي اخرى لا تخفى على فطنة محنك مثل عمرو بن العاص الذي قد زار مصر قبل للتجارة والم بظروفها السياسية والاجتماعية والجغرافية[٣] .

---

(١) شبارو ، محمد عصام ، الدولة العربية الاسلامية الاولى ، ط٢ ، سنة ١٩٩٥ ، ص٣٢٧ .
(٢) الطبري ، جرير بن محمد بن جعفر ، تاريخ الرسل والملوك ، ط٤ ، ص١٠٩ .
(٣) الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص٨-٩

وفي مصر التي فتحت سنة (٥٢٠-٦٤١م) يرفض عمرو بن العاص فاتح مصر ان يسكن الاسكندرية التي كانت عاصمة الاقليم قبل الفتح الاسلامي وذلك فشبه ان يحول الماء الفيضان بينه وبين سائر البلاد العربية فينقطع بذلك عن مركز الخلافة في المدينة عن اخوانه العرب في فلسطين والشام فنشا عمرو بن العاص مدينة الفسطاط وكان موقع القاهرة الحالي لقد اختطت مدينة الفسطاط في سنة (٥٢١-٦٤٢م) ، تقاسم القبائل العربية خططها وسميت كل خطة باسم القبيلة التي اختطتها واخذ يبنون الدور مساكنهم والمساجد فيها[١] .

لقد ثار بين الباحثين نقاش حول تسميت المدينة بالفسطاط وفيها ان الفسطاط سميت بهذا الاسم لأنها كانت موقع فسطاط عمرو اي خيمة وكان قد ترك مضروبة بمصر قبل توجهه لفتح الاسكندرية وكان قريب من (قصر الشمع) وقد حاول بعض المستشرقين ان يرد كلمة فسطاط الى اشتقاقها من حصن نابليون البيزنطي قديم فسطاطوم[٢] .

ان اسم المدينة او الحصن او الخندق الذي كان عند نابليون وقد عرفه العرب كما يدعون الى ان الفسطاط والحقيقة التي لاشك بها ان فسطاط لا تربطها بذلك الحصن اي رابطة سواء في ذلك الموقع من حيث العمارة والتخطيط كما ان هذا لا يسند اي دليل تاريخي ولا يتفق مع منطقة الاحداث وقد جاء في الحديث عن النبي (ص) انه قال " الاقل لكم بالجماعة بانه يد الله على الفسطاط " اي مع المدينة التي بها اجتمع الناس ، وقد سبق ان اطلق اسم الفسطاط على البصرة وعليه اسم الفسطاط لفظة عربية كانت اطلقت على المدينة ومجتمعها[٣] .

على الرغم من اختطاط عمرو بن العاص لمدينة الفسطاط واسسها لكن لم يشيد عمرو في الفسطاط دار الامارة قد اتخذ داره التي لسكنه على مقربة من المسجد الجامع مقر للحكم ، وقد سار على نهجه الولاة الذي تعقبوه فلم يكن لي منهم دار امارة او مقر رسمي وقد استمر الحال طيلة الخلافة الراشدية وعهد الاسرة الاموية فلم يذكر لنا الرواة والمؤرخين العرب شيء عن شكل الدور التي شيدها العرب في الفسطاط او في غيرها من المدن في الخلافة الراشدية ولذلك فانه معلوماتنا عن العمارة في مصر ابان تلك معروفة تقريبا[٤]

---

[١] العبيدي ، صلاح حسين ، فن العمارة الاسلامية ، مطبعة بغداد ، سنة ١٩٨٨م ، ص٥٤ .
[٢] الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص٩ .
[٣] الياور ، طلعت رشاد ، المصدر السابق ، ص١٠ .
[٤] العبيدي ، صلاح حسين ، المصدر السابق ، ص٥٥ .

١. تاريخ جامع او مسجد عمرو بن العاص او الجامع العتيق

منشئ الجامع عمرو بن العاص بن هاشم بن سعد، قريشي المولد، وقد فتح البصرة سنة ١٢هـ صلحا وفي سنة (٢٠١هـ – ٦٤٠م) سار الى مصر في حملة عسكرية فتحها وظل واليا عليها بمدة اربع سنوات ثم عزل عن ولايته في حكم خلافة الامام علي بن ابي طالب (ع) لما تولى معاوية بن ابي سفيان الخلافة اعاده الى ولاية مصر مرة أخرى. وظل بها الى ان توفي يوم عيد الفطر سنة (٤٣ هـ – ٦٦٣م) ودفن بسفح المعظم. واقام عمرو بن العاص في مصر الجامع الأول بمصر الإسلامية هو الجامع الذي عاصر كل الحكومات الإسلامية منذ الفتح الإسلامي في مصر وحتى اليوم [١] وهذا الجامع مثال لنشأت الجوامع من حيث البساطة والتطوير وفيه تمثلت رسالة المساجد الجامعة في صدر الإسلام.

انشأ عمرو بن العاص سنة (٢١هـ-٦٤٢م) ويعرف بتاج الجوامع او الجامع العتيق وكان يومئذ مشرفا على النيل وقد وفق على تحرير قبله جمع من الصحابة ولذلك وصفوه (بإمام الجوامع ومقدم المعابد، وقطب السماء الجامع، مصطلح الانوار اللوامع..) وكانت مساحته وقت انشائه ٥٠ ذراعا × ٣٠ ذراعا يحيط به طريق من كل الجهات ولا صحن له تسوده البساطة فليس له محراب مجوف ولا منارة ولا فرش وجدرانه عارية من البياض والزخرفة له بابان في البحرية بابان في الغربية وبابان يقابلان دار عمرو واتخذ اليه منبر فكتب اليه عمر بن الحطاب يأمره بكسره قائلاً (ما يكفيك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك) فكسره ويقال انه اعاده بعد وفات عمرو. وظل الجامع على بساطته في عهد الخلفاء الراشدين ثم ساير ركب الحضارة مع ظهور الدولة الاموية [٢].

وعندما أسس عمرو بن العاص الجامع سنة (٢١ هـ) وكان اول جامع اهتم فيه العرب المسلمون ببنائه في العاصمة الجديدة (في الفسطاط او العسكر) اجرت العادة عليه في غيرها من الامصار وكما حدث في البصرة والكوفة والقيروان وغيرها وكما سمي هذا المسجد النصر او تاج المساجد زكان صغير بني بأسلوب بسيط ويبدوا انه لم يكن له صحن ولا يشبه النظام الذي شيد عليه مسجد الرسول (ص) في المدينة المنورة كان على شكل مستطيل كان طول جدار القبلة أيام بناء عمرو له (٥٠) ذراعا أي ما يقارب (٢٥ م) وعرضه (٢٥)ذراعا

---

(١)محمد، محمد رأفت، الاثار الإسلامية، العمارة والفنون والنقود، مطبعة القاهرة، سنة٢٠٠٨م، ص١٠٨.
(٢)عبدالوهاب، حسن، نشأة المساجد ورسالتها، سنة١٩٨٨، ص٧٦.

أي ما يقارب (١٥ م) وان مساحته صغيرة لا تكاد تتسع لألف من المصلين على اكثر تقدير وستدل من هذه المساحة كانت على هيئة ظلة واحدة وكان سقفه بسيطا يتكون من الواح الخشب وسعف النخيل ويرتكز مباشرة على أعمدة من جذوع النخل وكان منخفضا، يحيط بالمسجد من جهاته الأربعة طريق عرضه أربعة امتار وللمسجد بابان في كل من الجار الشرقي والايسر والغربي والايمن والواجهة الشمالية ويحيط بالمسجد خطط ومساكنها من الجهات الغربية فلم يكن يقوم فيها أي بناء لان الضلع.

المسجد في هذه الجهة كان قريب من النيل في ذلك الوقت ويشترك في تحديد قبلة الجامع ثمانون من الصحابة وجاء القبلة منحرفة نحو الشرق من الاتجاه الصحيح.

ولم تقتصر وضيفة جامع عمرو على الصلاة بل كان الإدارة والتدريس وامور الدين والجولة واشتهر بصفة خاصة باعتباره مركز الإدارة والقضاء [١]

وكانت حلقات التدريس تقام في الجامع لدراسة الفقه والحديث وعلوم القران والادب ولما قدم الامام (محمد الشافعي) سنة ١٩٩١- ٢٠١ ه القى دروسه في جامع عمرو وظلت حلقات الدروس في زيادة حتى بلغت ٣٣ حلقة في سنة ٢٦١ هـ ١٩٣٧ منها ١٥ حلقة للشافعيين و١٥ للمالكيين و٣ حلقات للحنفيين وفي منتصف الثاني من القرن الرابع الهجري بلغت حلقات الدروس بالجامع ١١٠ حلقة يتزعمها

٢-تخطيط مسجد عمرو بن العاص او الجامع العتيق.

اكتسب مسجد عمرو نفس الأسلوب المساجد الإسلامية الأولى الذي يتكون من صحن مكشوف يحيط به من جوانبه أربعة أروقة وظله هذ النموذج سائدا في العالم الإسلامي حتى القرن السادس الهجري بعد ظهور الأيوانات المتجاورة التي استخدمت في المدارس في مصر ونتيجة للإضافات المتتالية لم يبقى من عمارة المسجد العتيق الا القليل ورما يمكن ارجاع اقدم العناصر العمارية فيه الى عهد عبدالله بن طاهر. واستنادا الى وصف ابن دقماق لهذا المسجد فقد جريت محاولات لإعادة رسم تخطيط للمسجد منها محاولة كريزويل (ك) وكذلك محاولة

---

(١)الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص١٧-١٨.
- حميد، عبدالعزيز، الفنون العربية الإسلامية، مطبعة وزارة التعليم العالي، سنة١٩٨٨، ص٩٢.
- فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعرف المصرية، سنة ١٩٩٦م، ص٦٨.

المرحوم محمود احمد الذي حاول ان يوفق بين وصف ابن دقمان وبين النتائج التي اسفرت عنها اعمال التنقيب في أسس المسجد وبعض نوافذ جدرانه وكذلك حاول المرحوم احمد فكري القيام بنفس العمل. يتضح من هذه الاعمال ان المسجد كان على شكل مستطيل ويمتاز بظواهر معمارية غير مألوفة في المساجد الإسلامية الأخرى وهي ان ظلاته تتساوى في عمقها اذ ان بيت الصلاة على مسافة مستطيلة طول جدار القبلة فيه مائة وتسعة امتار وعرض بيت الصلاة سبعة وثلاثين متر في الجهة الشرقية وكان هذا البيت يحتوي على سبعة أروقة ومنها صف من الاعمدة الرخامية المختلفة الشكل من ناحية التيجان والقواعد وهي موازية لجدار القبلة [١] (لوح١).

ويبدو ان المسجد الذي بناه عمر كان صغير اذ يبلغ طول جدار القبلة فيه (الجدار الجنوبي الشرقي) والجدار المقابل له (الجدار الشمالي الغربي) خمسين ذراعا (حوالي ٢٥ م) وطول الجدارين الاخرين ثلاثون ذراعا (حوالي١٥م). ويرى الدكتور فريد الشافعي بان هذه المساحة كلها كانت على هيئة ظله تقوم فيها أعمدة من جذوع النخيل او من الحجر او الاجر واللبن وان السقف بسيط يتكون من مدادات من الخشب وسعف النخل كما انه كان منخفضا ولم يكن للمسجد عند تأسيسه محراب مجوف بل كانت هنالك أعمدة قائمة بصورة جدار وكان له بابان في الواجهة الشمالية وبابان في الواجهة الغربية وبابان في الواجهة الشرقية يقابلان دار عمرو بن العاص وكان يفصل بينه وبين دار عمرو بن العاص طريق من سبعة اذرع، ويذكر القلقشندي بان محراب مسجد عمرو كان منحرف نحو الشرق وقد قام قرة بن شريك بتصحيح اتجاهها عندما هدم المسجد وبناه مجددا [٢]

كانت معالم مسجد عمرو العمارية والزخرفية اندثرت معظمها مما الا بتحقيق عن عمارة المسجد ومظهره على عهد عبدالله بن طاهر لات البيانات التاريخية التي سجلها الروات من جهة والحضائر التي أجريت فيه من جهة أخرى تسمح بإعادة رسم تخطيط المسجد على حالته

---

(١) الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص٢٩.
(٢)العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٥٤-٢٥٥.

في سنة (٢١٢هـ-٨٢٧م) وفي صورة صحيحة ليس فيها غير مجال ضئيل جدا للشك وقد ذكر لين دقماق عن ابن المتوخ ان مساحة المسجد في البداية (القرن الثامن الهجري) [١]

(الرابع عشر الميلادي) كانت تعادل (ثمانية وعشرين الف ذراع) بذرع العمل المحدد على القضية الحاكمية[٢] .

تخطيط المسجد مستطيل الشكل طوله ٢٨،٩م وعرضه ١٧،٤م وشيد جدرانه من الطوب اللبن وسقفه من الجريد المحمول على أعمدة من جذوع النخل وكان به ستة أبواب بابان في كل جهة من جهات الشمال والجنوب والغرب [٣] (لوح١).

بعد فتح مصر في عام ١-٦٠٤م تم بناء مسجد عمرو بن العاص في الفسطاط في شتاء عام ٢١-٤١م وكان المسجد صغيرا وبدائيا ابعاده (٥٠×٣٠) ذراعا أي ما يقارب (٢٩×١٧) متر وله بابان في كل جهاته ما عدى جانب القبلة. السقف منخفض جدا وهناك صحن داخلي، الأرض ليست مرصوفة بل مغطاة بالحصى ورغم صغره فان مساحته تمنع سقفه بالعوارض. لا نعلم كفيفة حمل السقف ولكن ليس هناك أي شك ان جذوع النخل المغطاة بالسعف والطين استعملت كما عمره لحمل العوارض المكونة من جذوع النخل المغطاة بالسعف والطين كما كان عليه الحال في منزل النبي محمد (ص) في المدينة المنورة قبل عشرين عاما. الجدران لم تكن مغطاة بالجص بل مبنية من الاجر الطيني [٤].

وفي راي احد الباحثين يقول ان من اهم الاعمال التي قام بها عمرو هو الجامع في الفسطاط مباشرة عام (٢١هـ) وصحنه (٢٩×١٧،٥) ووسع أحيانا واصلح أخرى وهو الان عبارة عن صحن مكشوف تحيط به ردهات ذات باكات ونظمت الاعمدة باتجاه عمودي على المحراب [٥] (لوح٢).

---

(١) باشا، حسن طاهر مظفر القاهرة تاريخها فنونها اثارها، سنة٢٠٠٦، ص١٦-٢٥.
(٢)فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعرف المصرية، سنة ١٩٩٦م، ص٧٧-٧٨.
(٣)نويصر، محمد حسني، الاثار الإسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، سن١٩٩٦م، ص٢٥-٢٦
(٤)كريزيول (ك)، الاثار الإسلامية الأولى، مطبعة دار اليقظة، دمشق، سنة ٢٠٠٦م، ص٢٥-٢٦.
(٥)عبدالجواد، توفيق، تاريخ العمارة والفنون، ج٢، ط١، سنة٢٠٠٩، ص٢٨٤.

١. الحفريات والاستكشافات

حفريات محمود باشا احمد

كانت لها أهمية كبرى حيث اسفرت عن نتائج عظيمة تزين عليها تخطيط طبقات لما وصفه ابن دمقاق نقلا عن بن المتوج المتوفي سنة٧٣٠ هجري فقال:

أ- انه يتكون من سبع أروقة من مقدمة ومثلها في مؤخرة وخمسة أروقة في كل من جانبيه.

ب- واستخلص ان مناراته كانت خمسة، اثنان بطرفي الواجهة الشرقية، وثلاث في الواجهة الغربية (لوح رقم٢)

ج- كان للجامع ١٣ باب كشف منه ٥ في الواجهة البحرية وباب قاعة الخطيب بالواجهة الشرقية على يمين المحراب الكبير و٣ في الواجهة القبلة وهذا العدد مضاف اليه الأبواب الثلاثة بالواجهة الغربية يجعل ابواب الجامع معروفة عدى الباب الثالث وقد صدر موقعه بواجهة القبلة.

د- وضع له مسقط افقي تنقل عنه [١]

واهم الاستكشافات التي ظهرت في هذا الجامع بعد الشبابيك القديمة التي ظهرت بالواجهتين القبلية والغربية المنقسمة الى قسمين المشتملة على عمودين وهي مجلدة بالخشب من الداخل والخارج وكذلك الاكتاف العارضية الفاصلة بينها مجلد بالخشب الحافل بالنقوش المورقة الدقيقة مما لا تظهر في أي اثر اخر بمصر ويكتفي كل شباك من الخارج طاقتان مسدودتان وبها بقايا جص مفرغ وهو شبابيك وصده تغطي فكرة صادقة عن مقدار الثروة الفنية التي كانت بهذا الجامع وانه كان غنيا بالزخارف[٢].

يرى الأستاذ كريزيول ان هذه الاخشاب بنقوشها عباسية ترجع الى عمارة بني طاهر. يرى المغفور له محمود باشا احمد انها فاطمية ترجع الى القرن السادس الهجري اذا اخذنا براي الأستاذ كريزيول لان زخارف الاخشاب تسبق العصر الفاطمي فلماذا وجدت أيضا في القسم القديم بالمسجد الذي لم يجدده ابن طاهر خصوصا ان الشباك الغربي البحري عمل على مثالها وهو بعيد عن الجزء الذي اضافه ابن طاهر فهل عمارتها تناولت السور الغربي أيضا وهذا ما لم يشهبه له احد من المؤرخين زاد على هذا محمود باشا احمد ان عمارة ابن طاهر قد

---

(١)ولت، دوانتا، نشاة الحضارة في الشرق الأوسط، ج١-٢، ط١، سنة٢٠٠١، ص٨٤.

(٢)العميد ، طاهر مظفر ، تخطيط المدن العربية الاسلامية ، مطبعة جامعة بغداد ، سنة ١٩٧٦ ، ص٢٥.

زالت بسبب الحريق الذي حدث بالجامع سنة ٢٧٥هـ فيحتمل جدا عدم وجود بقايا بالجامع بحالته الراهنة [١].

أصبح الجامع بعد التجديد الشامل الذي أجرته هيئة الاثار ووزارة الأوقاف مجددا باستثناء رواق القبلة. من اعمال مراد بك والواجهة الشمالية الغربية للمدخل الرئيسي والمداخل المحيطة به. يقع المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية الغربية حيث يتوسطها ويربط اليه بعدة درجات وتبرز كتلة مدخل الجامع عن سمت الواجهة ويكشف ثالثة مداخل أخرى بسيطة مدخل على اليمين الرئيسي ومدخلين على يساره الأول جهة المدخل الرئيسي مباشرة ويتميز هذا المدخل بوضوح الطابق الثاني للمأذنة في أعلاه مباشرة وهو على شكل مثمن به ثمانية دخلات مسمته معقودة من اعلى وقمتها على هيئة شكل المحاريب ويعلو هذا البدن المثمن شرفة محاطة بسياج خشبي ترتكز على بقايا حطات يعلوها بدن اسطواني باعلاه فتحات صغيرة للإضاءة والتهوية ويتوجه قمة مخروطية من الخشب المطلي بالرصاص وتنتهي هذه القمة بالقائم ثم بالهلال النحاسي. [٢]

يتوسط كتلة المدخل سقيفة المدخل على جانبيها دخلتان معقودتان على هيئة محرابان يعلوهما دخلتان صغيرتان يتوجهما عقد مخروطي وشكل محاري في الوسط ويتكون سقف المدخل من مساحة مستطيلة عميقة يتوجها قبو مدبب يتركز على أربعة أعمدة تتقدم فتحة المدخل التي يعلوها عتب مستقيم مزودة بعلوه نقش فوق عقد عاتق ذو صنجات مسلوبة يعلوه الزخارف الورقة (الاوابسك) على كوشتي عقد الخارج ويحدد هيئة العقد وكوشتها مستديرة ينتهي بميمة مركبة اعلى الصنجة المفتاحية لقد يتوسط تلك الميمة تاريخ التجديد يمتد هذه الحفت اعلى والى الجانب التجديد هيئة مساحة مستطيلة تنتهي من جانبيها بهيئة مفصصة ويتوسط تلك المساحة الآية القرآنية في قوله تعالى: ((انما يعمر مساجد الله من امن بالله واقام الصلاة واتى الزكاة ولم يخشى الا الله)) [٣]

---

(١)كريزيول (ك)، الاثار الإسلامية الأولى، مطبعة دار اليقظة، دمشق، سنة ٢٠٠٦م،ص٢٥.
(٢)فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعرف المصرية، سنة ١٩٩٦م، ص٨١-٨٣.
(٣)ابن بشكول، عبدالملك بن خلف أبو قاسم، سجل العرب، مطبعة القاهرة، سنة ١٩٦٦م، ص٦٠.

٢-عمارة مسجد عمرو بن العاص

عمارة المسجد من الداخل كانت أصلا بسيطة عبارة عن خمسون ذراعا × ثلاثون ذراعا فلرشه ارضيته وغطى سقفه الجريد وحمل على ساريات من جذوع النخيل وكانت جدرانه عارية من الزخارف والبياض ولم يكن له صحن ولا مأذنة ولا محراب واتخذ له منبرا فكتب اليه عمر بن الخطاب يأمره بكسره قائلاً (اما يكفيك ان تقوم قائما والمسلمون جلوس تحت عقبيك فكسره) ويقال انه اعاده بعد وفاة عمر وفتح للجامع في كل جانب من جوانبه الثلاثة الشرقي والشمالي والغربي بابان ثم بني عمرو بن العاص لنفسه دار سر في الجامع سميت بدار عمرو الكبرى [١].

معالم المسجد العمارية والزخرفية تكاد تكون قد اندثرت معظمها ولم يبقى منها الا شيء يسير الا ان ما سجله الروات من جهة والحفريات من جهة أخرى تمكن بعض العلماء من ان يتخيلوا شكل المسجد وزخرفته اذا ما استعرضنا ما بقي من ظواهر من اعمال عبدالله بن طاهر فمنها تشكل عناصر معمارية وزخرفية وأساليب بنائية يتضح الطابع الإسلامي العربي وخاص الأساليب التي انتشرت في العراق [٢]؟

اثبت تاريخيا وآثاريا انه لم يبقى غير القليل من عمارة مسجد العتيق وزخرفته وقد ترجع اقدم العناصر الاثرية التي به الى عد عبدالله بن الظاهر كما اتقد ويعتقد بعض العلماء الاثار وان كان المرحوم محمود احمد ظن انها احدث عهد تنتمي الى نهاية العصر الفاطمي وهي عبارة عن بقايا بعض نوافذ معقودة وكانت ذات ستائر مفرغة عن الجص والحجر وكانت عقود هذه النوافذ تتركز على أعمدة ملتصقة بالجدار [٣]

وهو عبارة عن مساحة مكشوفة يحيط بها ردهات ذات يائكات، الاعمدة نظمت في اتجاه عمودي على المحراب اما العقود فهي مستديرة الشكل ممتدة وتحل سقفان من الخشب وتتركز على أعمدة اختلفت تيجاناتها انها مأخوذة من ابنية قديمة تمتد اربطة خشبية عند مستوى نهوص العقد او وتره لتقويتها ولحمل المصابيح المدلاة منها وقد أحاط هذه الشكل البسيط من تصميم الصحن مكشوف تحيط به أروقة مغطاة واتخذ هذه المسقط الافقي نموذج يحتذي به في مساجد

---

(١)رزاق، عاصم محمد، الفنون العربية الإسلامية، ط١، مطبعة القاهرة، سنة٢٠٠٦، ص٥٤.
(٢)الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص٣٤.
(٣)فكري، احمد، مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعرف المصرية، سنة ١٩٩٦م، ص٧٣.

العالم بعد ذلك ولعل فكرة الأولى اشتقت من الكعبة او من المعابد المصرية القديمة في ذلك الوقت [1]

٣-التوسعات والزيادات على مر العصور الإسلامية

عام ٥٣ هجري اعيد بناء المسجد في زمن مسلمة بن مخلد حيث قام

١. ظلة في اتجاه القبلة.
٢. اصبح له صحن مكشوف وفرشه بالحصير.
٣. أضاف أربعة مآذن في زواياه ونقش اسمه عليها.
٤. أضاف له رحبة في الناحية الشمالية غربية.
٥. ضم الطريق الفاصل بين بيوت عمرو بن العاص وعبدالله بن الزبير.
٦. زخرف جدران ومسقفه.

عام ٧٩-٨٩ هجري

ولاية عبدالعزيز بن مروان

قام عبدالعزيز بن مروان والي مصر بتجديد وزاد قبة من الناحية الغربية ادخل فيه الرحبة التي كانت في بحرية ولم يجد في شرقية موضعا يوسعه به امرى خلاله ولايته على مصر عدة إصلاحات شملت رفع سقفه بعد ان كان منخفضا.

عام ٩٢-٩٣ هجري

قرة بن شريك

١. قام بهدم المسجد وأعاد بنائه من جديد.
٢. ادخال ساحة دار عمرو بن العاص وعبدالله.
٣. زود المسجد بمحراب مجوف تقليد لمسجد الرسول (ص) ووضع فيه منبر ومقصورة.
٤. كمسجد بني امية في دمشق (لوح٤).

---

(١)عبدالجواد، توفيق، تاريخ العمارة والفنون، ج٢، ط١، سنة٢٠٠٩، ص٢٨٤-٢٨٥،

عام٩٧ هجري

أسامة بن زيد التنوخي متولي خراج مصر بنا بيتا للمال علو الفوارة وصحن الجامع.

عام١٣٣ هجري

صالح بن علي

١. ادخال دار الزبير.
٢. امتداد التوسع على استقامة هذه الدار.
٣. فتح باب خامس في الجهة الشرقية امام زقاق الكحل [١]

عام ٧٧٠ هجري

موسى بن عيسى امير مصر من قبل الرشيد.

١. زاد في مساحة الجامع
٢. ادخل نصف رحبة ابي أيوب الانصاري.

عام ٢١٢ هجري

عبدالله بن طاهر من قبل الخليفة المأمون

١. زاد في مساحة المسجد قدر مساحته كله من الناحية الشمالية الى الناحية الجنوبية في الاتجاه الغربي حيث اسقرت مساحة المسجد وأصبحت ابعاده ١٢٠ متر× ١٠٠ متر.
٢. ادخل الدور المجاورة في مساحة المسجد ونصب فيه اللوح الأخضر.
٣. أعاد تجديد وبناء سقف الجامع وعلى هذا أصبح يتوسط الجامع فناء كبير تحيط به الاروقة الأريو وبه ثلاثة عشر بابا، ثلاث في الجدار الغربي وأربعة في الجدار الجنوبي الغربي وخمسة في الشمال الشرقي وباب واحد في جدار القبلة. (لوح رقم ٧)

([١]) رزاق، عاصم محمد، مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، ط١، سنة٢٠٠٠، ص١٥٤.

عام ٢٧٥ هجري

خمارويه بن احمد بن طولون

لقد حدث حريق بالمسجد التهم معظم زيادة عبدالله بن الظاهر فامر خمارويه بن احمد بن طولون بتزويقه وعماه من جديد.

عام ٣٧٨ هجري

في عهد الخليفة العزيز بالله الفاطمي

١. امر وزيره ابن كلس بعمل فوارة والتي تحت منبر بيت المال والسقوف الخشبية المحيطة به.
٢. عمل منبر جديد مذهب.

عام ٣٨٧ هجري

في عهد الخليفة الحاكم بأمر الله

١. امر بتجديد الجامع وامر وزيره بتجديد بياض الجامع.
٢. خلع الفسيفساء من الجدران وتبييض موضعها ونقش على ابوابه الشرقية الخمسة الواح مذهبة باسمه وامر بانزال مصحف من القصر ليقرا فيه الناس بالجامع. (لوح٨) [١]

عام ٤٣٨ هجري

المستنصر بالله

١. امر المستنصر بالله بعمل منطقة الفضة في صدر محرابه الكبير وحول عموديه.

كما امر عام ٤٤١ هجري بتذهيب الجدار القبلي وعمل مقصورة الامام [٢]

٢. وفي عام ٤٥ هجري امر بعمل مأذنة التي كانت بين مأذنة عرفة والمأذنة الكبيرة. (لوح٥)
٣. عمل محراب من ساج بعمودين من صندل [٣]

([١]) رزاق ، عاصم محمد، اطلس العمارة الإسلامية والقطبية بالقاهرة، ط١، سنة٢٠٠٣، ص٧٢.
([٢])موقع تراث المصري جامع عمرو بن العاص.
([٣])موقع الشبكة الإسلامية جامع عمرو بن العاص.

عام ٥١٥ هجري

الأفضل شاهنشاه بدر الجمالي

قام الافضب ببناء المأذنة السعيدية وسط الواجهة البحرية. (لوح٦)

عام٦٦٦ هجري

الطاهر ببريس

١. مر بتجديد قواعد المسجد العشر المطلة من الايوان القبلي على الصحن
٢. زيادة في عددها وقرن بها أربعة مما تحت اللوح الأخضر الذي ذهبه ونقش عليه اسمه.[١]

عام ٦٨٧ هجري

امر المنصور قلوون الأمير عز الدين الاقزم بعمارة المسجد فقام بإصلاحات بسيطة شوهت أعمدة

عام ٧٠٢ هجري

١. امر الأمير سلار نائب السلطة بتعمير الجامع تعميرا شاملا بعد الزلزال فهدم جزء من الجدار الشمالي المؤخرة المسجد وإعادة بناء وهو مفتوح به الان أبواب الجامع الثلاث في الناحية الغربية.
٢. عمل له محراب مصلى بزخرفة جصية عرف بمحراب مجلس الحكم الملكي [٢]

٤- اهم العناصر العمارية المتبقية في جامع عمرو بن العاص

أ- العقد المدبب: قد يستخدم في مصر في مسجد عمرو بن العاص في عهد عبدالله بن طاهر مما يدل على وصول تأثيرات مدينة سامراء التي نضجت فيها العمارة العربية الإسلامية في مظاهرها وفي زخرفتها وظهرت هذه العقود المدببة في مسجد عمرو في الشبابيك الصغيرة في جدار القبلة كما استخدمت في الطواقي الزخرفية للحنيات التي وضعت بين الشبابيك اعلى

(١)رزاق ، عاصم محمد، اطلس العمارة الإسلامية والقطبية بالقاهرة، ط١، سنة٢٠٠٣، ص١٦.
(٢)موقع الشبكة الإسلامية جامع عمرو بن العاص.

الجدار في الواجهة الجنوبية الغربية وتعتبر هذه العقود المدببة في جامع عمرو اقدم مثل للعقد المدبب في مصر.

ب- ومن تلك العناصر العمارية طريقة بناء العقود بحلقة من صنجات من قوالب الاجر تتجه بطولها نحو مركز قوس العقد وهو أسلوب يشبه ما في عقود العمائر في مدينة سامراء مثل العاتقة في جامع سامراء الكبير [1] لوح رقم (٩،٨)

ج- ومن تلك العناصر أيضا (الحنايا الغائرة) في النصف العلوي من الجدران الخارجية في الواجهتين الشمالية الشرقية والجنوبية الغربية تتوج تلك الحنيات الطواقي الزخرفية التي أشرنا اليها من قبل ومحيطها الخارجي من فصوص متتابعة وهي ظاهرة وجدت أيضا في باب بغداد من أبواب اسوار المدينة الرقة الذي يرجع الى الخليفة المنصور العباسي.

يقول المقريزي ان الخليفة معاوية امر مسلمة ببناء الصوامع للآذان وهكذا بنى مسلمة أربعة صوامع على اركان المسجد الأربعة وكان بذلك اول من بناها في المسجد اذ لم يعمل مثلها وهذا اول إشارة الى المأذنة.

استخدمت ثلاث كلمات في اللغة العربية للدلالة على المآذن (مئذنة، صومعة، منارة) الأولى مشتقة من الاذان وتعني بساطة مكان الاذان ويبدو ان الثانية هي الاسم الذي أطلق العرب على أبراج الرهبان النساك وعلى كل أبراج الكنائس السورية. اما الكلمة الثالثة (المنارة) تعني حرفيا مكان اشتعال النار ولهذا السبب استخدمت للإشارة الى الفنارات التي اشتعلت النار في قمتها ليلا تم الإشارة الى المنارات عامة وبالمقاس للإشارة الى أبراج المساجد [2](لوح ٢).

([1]) الياور، طلعت رشاد، العمارة العربية الاسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد ، سنة١٩٨٩، ص٣٦-٣٧.

([2]) كريزيول (ك)، الاثار الإسلامية الأولى، مطبعة دار اليقظة، دمشق، سنة ٢٠٠٦م، ص٢٩-٣٠.

الاستنتاجات

- اختلف المصادر التاريخية عن فترة فتح الإسلامي لمصر على يد عمرو بن العاص.
- حيث ان اغلب المصادر تشير الى ان الفتح الإسلامي لمصر كان في سنة (٢٠هـ-٦٤٠م)
- ومن هذا استنتجت بان عمرو هو الذي حبب للخليفة عمر بن الخطاب في الجابية في الشام عن فتح مصر وذكر له ان فتح مصر تكمن قوة المسلمين في مصر إضافة الى ومرت مواردها على المسلمين.
- وافق عمر بن الخطاب على فتح مصر وامر عمرو بن العاص بان يسير الى مصر فاتحها على راس جيش مكون من أربعة الاف.
- وان اهم المدن التي فتحها مصر هي (حصن نابليون او قصر الشمع) (وعين الشمس) و(مامرما) (العرش) (ببليس) الإسكندرية).
- كما قام بتخطيط مدينة الفسطاط وكان تخطيطها قبلي أي كل قبيلة تخط منطقة معينة.
- عندما اقام عمرو مدينة الفسطاط انشا اول جامع عرف باسمه (جامع عمرو بن العاص) في سنة (٢١هـ/٦٤١م).
- وكان اول جامع انشأنه عمرو بن العاص للمسلمين في العاصمة الجديدة (الفسطاط او العسكر) وكان على هيئة ظله واحدة سقفه يتكون من الواح الخشب وسعف النخيل ويتركز على أعمدة من جذوع النخيل وكان منخفضا.
- وكان يحيط في المسجد من جهاته الأربعة طريق عرضه أربعة أمتار وللمسجد بابان في كل واجهة من الواجهات في كل جدار الشرقي والايسر والغربي والايمن والواجهة الشمالية.
- ويحيط بالمسجد خطط الفسطاط وكساكنها من جهته الغربية فلم يكن يقوم فيها أي بناء لأنه الضلع للمسجد في هذه الجهة كان قريب من نهر النيل وفي ذلك الوقت اشترك في تحديد قبلته ثمانون من الصحابة وجاءت قبلته منحرفة نحو الشرق من الاتجاه الصحيح.
- كما استنتجت ان جامع عمرو بن العاص لم يقتصر على الصلاة فقط بل كان مركز الإدارة والقضاء وتدريس أمور الدين والدولة.
- وكانت حلقات التدريس التي تقام في الجامع ٣٣ حلقة في سنة (٣٢٦هـ/٩٢٧م) منها (١٥) حلقة للشافعيين و١٥ حلقة للمالكيين و٣ حلقات للحنفيين.

- اكتسب مسجد عمرو بن العاص نفس الأسلوب السائد في مساجد العالم الإسلامي حيث يختوي على صحن مكشوف وتحيط به أربعة أروقة وظلة.
- كما ان في القرن السادس عشرت ظهرت الايوانات المتعامدة.
- كما ان المسجد كان على شكل مستطيل ويمتاز بظواهر عمارية غير مألوفة في المساجد الإسلامية الأخرى.
- وكان بيت الصلاة على مسافة مستطيلة طول جدار القبلة فيه مائة وتسعة متر وعرض بيت الصلاة سبعة وثلاثين متر.
- اما تخطيط المسجد مكان مستطيل الشكل طوله ٨٢،٩٣متر وعرضه ١٧،٤١ متر وشيدت جدرانه من الطوب اللبن وسقفه من الجريد المحمولة.
- اما الحفريات والاستكشافات مثل حفريات محمود باشا احمد وكانت لها أهمية كبيرة في تخطيط طبقات لما وصفه ابن دقمان سنة ٧٣٠ هجري حيث يتكون من سبعة أروقة في المقدمة وثلها في المؤخرة وخمسة أروقة في كل من المبنيتين
- وكان يحتوي على منارات خمسة اثنان بطرفي الواجهة الشرقية بالواجهة الغربية.
- ويرى الباحثين ان عمارة بن الطاهر ازالت بسبب الحريق الذي حدث في الجامع سنة ٢٧٥هـ فيحتمل جدا عدم وجود بقايا بالجامع بحالته الراهنة.
- اصبح الجام بعد التجديد الشامل الذي أصدرته هيئة الاثار ووزارة الأوقاف مجددا باستثناء رواق القبلة.
- يقع المدخل الرئيسي بالواجهة الشمالية الغربية حيث يتوسطها ويهبط اليه بعدة درجات.
- عمارة المسجد من الداخل كانت أصلا بسيطة جدا عبارة عن خمسون ذراعا× ثلاثون ذراعا فرشت ارضيته وغطى سقفه الجريد وحمله على ساريات من جذوع النخيل.
- اما التوسعات والزيادات التي طرأت على المسجد عمرو على مر العصور في فترة ولاية مسلمة بن مخلد الانصاري أضاف ظله في اتجاه القبلة وأضاف أربعة مآذن في الزاويا ونقش اسمه عليها.
- في عام ٧٩-٨٩ هجري في ولاية عبدالعزيز بن مروان قام بزادة القيه من الناحية الغربية كما انه رفع السقف بعد ان كان منخفضا.

- في عام ٩٢-٩٣ هجري في ولاية قرة بن شريك قام بهدم المسجد وبناه من جديد وادخل دار عمرو فيه وعبدالله بن الزبير.
- في عام ١٣٣ هجري في ولاية أسامة بن زيد التنوخي متولي خراج مصر بنى بيت المال.
- عام ٤٣٨ هجري امر المستنصر بالله بعمل منطقة فضة في صدر محراب الكبير.
- كما امر في عام ٤٤١ هجري بتذهيب الجدار القبلي وعمل مقصورة الامام وكذلك عمل محراب من الساج بعمودين من الصندل.
- عام ٥١٥ هجري في ولاية شاهنشاه بدر الجمالي امر الانضب ببناء مأذنة السعدية وسط الواجهة البحرية.
- عام ٦٦٦ هجري في ولاية طاهر بيريس امر بتجديد قواصد لعشرة المطلة من الايوان القبلي على الصحن.
- عام ٧٧٠ هجري ولاية موسى بن عيسى امير مصر من قبل الرشيد زاده في ساحة المسجد وادخل نصفه رحبة ابي أيوب الانصاري.
- عام ٢١٢ هجري عمارة عبدالله بن الظاهر من قبل الخليفة المأمون ازاد في ساحة المسجد من الناحية الشمالية الى الناحية الجنوبية واسفرت مساحة المسجد ابعادها ١٢٠×١٠٠ متر كما ادخل الدور المجاورة في ساحة المسجد ونصب فيه اللوح لاخضر أعاد تجديده واصبح الجامع يحتوي على فناء كبير يحيط به الاروقة الأربعة واصبح يحتوي على ثلاثة عشر بابا ثلاثة في الجدار الغربي وأربعة في الجدار الجنوبي الغربي وخمسة في الشمال الشرقي وباب في اتجاه القبلة.

المراجع والمصادر

١. أبو قاسم، خلف بن عبدالملك، ابن بشكوك، سجل العرب، مطبعة القاهرة، سنة١٩٦٦م.

٢. ابي الحسن، علي بن الحسين بن علي، المسعودي، مروج الذهب والمعادن الجواهر، ط٢، سنة٢٠٠٧.

٣. احمد، فكري، مساجد القاهرة ومدارسها، مطبعة دار المعارف المصرية، سنة ١٩٩٦.

٤. توفيق، عبدالجواد، تاريخ العمارة والفنون، جزء ثاني، طبعة أولى، ص٢٨٤.

٥. جعفر ابي محمد بن جرير، الطبري، تاريخ الرسل والملوك، الطبعة الرابعة.

٦. حسن عبدالوهاب، نشأة المساجد ورسالتها، سنة ١٩٨٨م.

٧. حسن، باشا، القاهرة. تاريخها، فنونها، اثارها، سنة٢٠٠٧م.

٨. حسني محمد، نويصر، الاثار الإسلامية، مطبعة جامعة القاهرة، سنة١٩٩٦م.

٩. دوانتا، ولت، نشأة الحضارة في الشرق الأوسط، جزء اول، طبعة أولى، سنة٢٠٠١.

١٠. رافت محمد، محمد، الاثار الإسلامية العمارة والفنون والنقود، مطبعة القاهرة، سنة٢٠٠٨.

١١. صلاح حسين، العبيدي، من العمارة الإسلامية، مطبعة بغداد، سنة١٩٨٨م.

١٢. طاهر مظفر العميد، تخطيط المدن العربية الإسلامية، مطبعة جامعة بغداد، سنة ١٩٩٦.

١٣. طلعت رشاد، الياور، العمارة العربية الإسلامية في مصر، مطبعة وزارة التعليم العالي، بغداد، سنة١٩٨٩م.

١٤. عبدالعزيز، حميد، الفنون العربية الإسلامية، مطبعة وزارة التعليم العالي، سنة١٩٨٨.

١٥. عدي سالم عبدالله الجبوري، دوافع الفتوحات الإسلامية في العصرين الراشدي والاموي، سنة١٩٩٨ م.

١٦. عزالدين الحسن ابي علي بن ابي الكرم، الكامل في التاريخ، جزء ٢، مطبعة بيروت.

١٧. عصام محمد، رزاق، اطلس العمارة الإسلامية والقبطية، القاهرة، طبعة أولى، سنة٢٠٠٣.

١٨. عصام محمد، رزاق، الفنون العربية الإسلامية، طبعة أولى، سنة٢٠٠٦؟

١٩. عصام محمد، رزاق، مصطلحات العمارة والفنون الإسلامية، جزء اول، طبعة أولى، سنة٢٠٠٦.

٢٠. عصام محمد، شبارو، الدولة العربية الإسلامية الأولى، الطبعة الثانية، سنة١٩٩٥.

٢١. فاروق عسكر، دليل مدينة القاهرة، جزء اول، مطبعة القاهرة، سنة٢٠٠٢.

٢٢. كريزويل (ك)، الاثار الإسلامية الأولى، مطبعة دار اليقظة، دمشق، سنة٢٠٠٦.
٢٣. موقع التراث المصري، جامع عمرو بن العاص.
٢٤. موقع الشبكة الإسلامية جامع عمرو بن العاص.
٢٥. موقع الهيئة العامة للاستعلامات جامع عمرو بن العاص.